Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[٣] البناء الشكلى

الآن تجتهد الدراسة فى تعقب القواعد الشكلية التى تحكم السجع القرآنى. ويبادرنا هنا رأى لديفين. ستيورات الذى كتب يقول: "برغم أن السجع لا يخضع للعروض الكمى فإنه يخضع لعروض من نوع ما".[١] سعى ستيوارت إلى استخلاص قواعده من المؤلفات النقدية القديمة. وقام بتطبيق القواعد المستقاة منها على القرآن فى محاولة لتحليل بناء السجع القرآنى.

ولم يكن "ستيوارت" الوحيد فى إيمانه بإمكان اكتشاف قواعد عروضية فى السجع العربى، فهناك بعض الباحثين الذين آمنوا بالفكرة نفسها، وقاموا فى مؤلفاتهم بتدوين بعض الملاحظات المتعلقة بالتحليل العروضى للسجع، من أمثال "بلاشير" فى كتابه "تاريخ الأدب العربى"، و"بيير كرابون دى كابرونا" فى كتابه "القرآن: ينابيع الوحى الإلهى: البنية الإيقاعية فى السور المكية"، و"حاييم شينين" فى كتابه "دراسة عروضية للسجع فى المقامات القديمة"، ومحمود المسعدى فى كتابه "الإيقاع فى السجع العربى محاولة تحليل وتحديد"، ومحمد الهادى الطرابلسى فى مقال له بعنوان: "مدخل إلى تحليل المقامات اللزومية للسرقسطى". ولكن ما الذى حدا بهؤلاء الدارسين إلى بحث عروض السجع العربى فاعتمدوا تارة على النص وأخرى على ما خلفته البلاغة القديمة من إشارات تتصل بالقواعد العروضية للسجع؟

[أ] الخصائص الأسلوبية لطول السجعة فى النص القرآنى:

إن البحث يبدأ، كما بدأ ابن الأثير، بقياس طول العبارة المسجوعة، حاملاً معه ما استخلصه جهد هؤلاء الدارسين المحدثين، وفى المقدمة محمود المسعدى الذى خاض محاولة استكناه إيقاع السجع العربى، وسعى لضبط أحكامه بالمقارنة مع أحكام النظم الشعرى التى حللها الخليل. وكانت دراسة الإيقاع العددى على رأس الأمور التى اهتم بها الباحث، فاتخذ من المقطع –وهو أبسط وحدة نطقية–

---

(١) السجع فى القرآن بنيته وقواعده، ديفين ستيوارت، ص ١٤.